أحبّك رغم . . ! !

بقلم : شموع من ذهب

هل تريد إن تعرف إلى أي مدى قد نصل والي نقطة هي نقطة بداية لكل منا نقطة تحول من ألانت إلي الأنا أو من إن لا نكون، ففي كل مرة ترتسم على محياها نشوة السعادة كل منا له حكاية وفي كل حكاية عبرة قد نكتسب العبر من الآخرين لكننا نختار أي القصص هي قصص حياتنا

كانت نادية متناقضة ومتألقة قادرة على اصطياد العديد من القلوب وكم من القلوب عطشى للحب هنا يكمن الألم وتكمن أهانه البشرية الحب ليست لغة التحدث في جميع مجالات الحياة كان الرجل يبتهج لدي سماع صوتها وهناك من يفرح حينما تمر بابتسامتها المعهودة كن الصويحبات يحقدن عليها ليس إلا أنها محط نظر الآخرين عملت في السنترال وكأي فتاة شبابية قد تسحرها كلمات الإطراء لكن ليس كل الإطراء قد يسطر على القلوب نظرت إلي ماحولها كالعادة المكاتب لم تمتلئ بموظفات السنترال فكل منهن لها قصة حياة وعالم تعيشه محتكر إلا كالعادة في فترة الراحة يتطرقن لأمور حياتهن ومنهن من تحكي أمور زواجها وطلاقها وخطبتها والأطفال بعد إن انتهين من مواضيع الماكياج والتسريحات والتي بدأت تغزو عقول الفتيات كانت تراقب تحركاتهن عن كثب وهي المسئولة عنهن بعد أن أثبتت جدارتها في العمل مازالت تعاني من عدم احترامهن للوقت أتت إيمان تجر إقدامها كالشاة تجر لمسلح الذبح ألقت السلام وقعت في دفتر التوقيع وهي تنظر يمنه ويسرى كأنها تقول لقد بكرت بالمجيء إيمان فتاة سمراء لكنها جذابة

متزوجة ولديها أربع من الأطفال فارس في الثلث ولؤي في الثاني وآمنة في الأول إما الرابع فمازال في الروضة تسلسل مرائع بالإنجاب ومن ثم توقفت لتقول بأنني الآن عليَّ أن اهتم بصحتي وأي صحة وهي تتحرك بتثاقل من جراء السمنة فهي تحب الأكلات الخفيفة و تميل إلي أكل المطاعم بشهية مفتوحة ليس لتتعب نفسها بأي مجود عليها أن تعتني بهندامها أولا والتفاخر إمام الأخريات مع أن سمنتها تؤرقها والأكثر حبها لوجبات ماكدونالز وأما جمانة التي جاء بوثبات مرنه تبدو بأنها كالعادة قامت بتمارين الرياضية تشع منها شعاع من طاقة وحب للحياة وقعت قبل أن تلقي السلام نظرت إلي من حولها ألقت ابتسامة مصفرة ليس كعادتها يبدو بأنها لم تذق النوم منذ البارحة أو شي ما يقلقها أما سامية ذات الملامح الجميلة المحببه وروح مرحة ضحوك كم من المرات يأتي المدير ليوبخها في الاماكن التي تنبعث منها الضحكات وصوتها الجهوري ،و سامية ممتلئة تعيش يومها لم تتزوج بعد كما تقول مازلت في إجازة وقد تطول إجازتي لكن حينما انظر إليكن اشعر باني اسعد النساء لاني لم أكن تحت رحمة احدهم اقصد جبروتهم محبوبة من الجميع ويكفي إن ضحكت تضحك معها جميع أجزاء جسدها كنت بالبداية أتسال كيف يحدث هذا لكنها عادة اعتادت عليها أتت تتحدث بكلنا يديها مع شهد التي بدت قلقة ليس كعادتها على مايبدو قد انتكست أحوال أمها الصحية إذا سيؤجل تحديد الزواج وسيتعبها التفكير بالأمر لان خطيبها من النوع اللحوح الذي لا ينفك أن يسال ألف سؤال وسؤال ويوتر أعصابها أحيانا بعض العلاقات تؤدي إلي تدمير مظاهر الحياة فلا ننظر إلي ما هو جميل وهذا يعود لوجود أشخاص أعطيناهم الحق بان يدخلوا حياتنا وفتحنا لهم باوسع الابواب وقلنا لهم نحن هنا

بانتظاركم مما جعلهم في غرور يقتلنا نحن ويدمر حياتنا واستمراريتها معهم فيحركوها كما يشاؤوا كأننا تحت رحمتهم وبين أيديهم دون أن نحتاط ونفكر باختيار الأشخاص الذين سيواصلون معنا رحلة الحياة..

جاءها اتصال من رقم غريب كانت تحتسي القهوة وهي تنظر إلي موظفاتها تركت الهاتف على الصامت لا تريد أحدا ما أن يزعجها لن يكون من أهلها وجميعهم يعلمون إذا من المتصل جاءتها رسالة

ردي مفاجئة ما تنتظرك

نظرت إلي الهاتف بتساؤل من عسي يكون ترددت قبل أن تجيب :-نعم

الطرف الأخر-: نادية

صوت رجل شعرت معه بقشعريرة أحساس غريب أنها تعرفه من يكن يا ترى

-:نادية أنا عادل الاسمري

-:أهلا أخ عادل تشرفت بمعرفتك هل لي أن أخدمك (رد الرجل بغرور واضح(

-:لقد نسيتني من أنا

-:اعتذر هل لك بتذكيري

-:أنا نائب المدير الجديد لقد استلمت عملي اليوم هل لكِ بتحديد موعدا مع موظفاتك لتعارف ؟

كأي مدير جديد ستبدأ التعارف وستكثر النظرات المختلسة والهمسات والغامزات ستكثر العديد من الإشارات التي تكرهها وتمقتها بعض المدراء يفضلون خلط جميع

الموظفين بغية الانتهاء من مهمة التعارف كأنها عمل متعب وشاق عليهم والبعض الأخر يفضل الاجتماع المنعزل ليس إلا ليأخذ راحته أكثر أحيانا نون النسوة يحتجن إلي عناية اكثر انهي مكالمته.

لقد تذكرت قابلته عند مديرها سابقا شاب مهذب وأنيق يبدو بأنه من عائلة ثرية وقد تساءلت بسبب اهتمامه في مجال الاتصالات السنترال فأبناء الأثرياء يميلون إلي العمل في الشركات والمؤسسات لكن أن يأخذ ماجستير ويستعد لأخذ الدكتوراه في هذا المجال ووجوده هنا مؤقت إذا لن يبقى على قلبها ولن ترى تواجده مؤثرا على عملها ستقوم بكل ما يملي عليها ضميرها لكن من أين أتى برقم هاتفي الخلوي ولماذا لم يتصل في هاتف المكتب حينما أقابلة سأطلب منه بعدم الاتصال بهاتفي عليه أن يحترم خصوصيات موظفيه

أتت شهد نادية مترددة

-:نعم شهد تفضلي مآذا هناك

جلست وهي تقول لقد انتكست صحة الوالدة وأنتِ تعلمين أنني قد تقدمت بإجازة وستبدأ الأسبوع القادم وفكرت بإلغائها (كنت أفكر أليس من حق أمها عليها أن تأخذ اجازة لتكون بجوارها أم الأولى أن تأخذها لتستمع مع زوجها كل شخص . . له تفكير خاص به الا إنني أحيانا اشعر بأنها أنانية أن تفكر بسعادتها دون سعادة الآخرين أم أن خطيبها المؤثر الحقيقي علي شخصيتها طيبة قلبها واستسلامها اثر عليها (

-:شهد عليكِ أن تملئي نموذج تأجيل الإجازة واحضارة لي ومن ثم نرفعه للإدارة

علا صوت نادية الذي اخترق المكان حيث كانت تثرثر كعادتها هذه المرة قامت

بشراء لعبه مسلية تصدر أصوات مزعجة كأنها بمركبة الفضاء كن الفتيات حولها واصوات الهواتف من كل اتجاه هنا توقفت نادية وخرجت من مكتبها الزجاجي لتكون وسطهن في هذه اللحظة دخل النائب الجديد ليحل الصمت فلم تكن نظراته تتجه الي مصدر الصوت وانما الي نادية.....

نادية لم تتفوه بشفة كلمة كانت أوصالها ترتجف عيناها غائرتان حنقا وغضبا واصطدمت بنظرات العبث والاستمتاع بما يدور وما يدور كانت تحاول من تهدئة الوضع وكن الفتيات يضحكن سامية تثير الفتيات اكثر وأكثر وكانت تحاول ان تأخذ أللعبه حينما امتدت يداها لاحتوائها كان مظهرها لا يشير برئيسة وإنما كفتاة عابثة

رأت شبه ابتسامة يبدو لي انه وقت مناسب للاجتماع الجميع الي مكتب الانسة نادية بعد دقائق

شعرت بالإحراج وهي تسبق النائب الا ان خطواته كانت أسرع منها تذكرت انها كانت تكتب اسمه وتضع دوائر على كل حرف كأنها تحاول تقطيعه اربا نظرا الي الورقة بكبرياء

وقال ساخرا لمن هذه الورقة

امتدت يدها لتأخذها فرفعها عاليه هنا شعرت بأنه أقوى منها شعرت بانه يحمل القوة التي تخافها تراجعت للوراء عذرا سيدي كنت أتسلى (كانت تائب نفسها الم تجد شيئا تتسلى به غير اسمه ستثير غروره الان(

-:نعم تتسلي سنتحدث بالأمر لاحقا

لاحقا هنا رفعت حاجبيها وتساءلت لاحقا متي ؟يبدو انه يتصيد أخطائي انها حرية شخصية قد نجد وقت فراغ نحاول تفريغ وتضيع الوقت كان وضع في مكتبها لم يعجبه بتاتا قال :-

كم لكي هنا

ردت ٥سنوات

-:كرئيسة

-:ثلاثة اشهر

-:جديدة على الإدارة

نعم أجابت حانقة تمنت ان تنتهي الأسئلة لم يكتفي عند هذا بل اخذ يقلب بالإدراج كمن يبحث عن إدانة أخرى

كانت ساعته الثمينة تبهر الناظر اليها و تثبت انه لا يحتاج لهذا العمل

قال مكتبتك غير مريح ولا أظنك تجدين الراحة هنا

ماذا إجابته باعتراض لا إنني مرتاحة

ظنت بأنه يفكر بنقلها الي مكان آخر ولكنه خاب ظنها حينما

قال اعني الأثاث

كانت نظرته مؤنبه شعرت بالخزي وانبت نفسها لتسرعها كان ينظر الي الأثاث بغرور تجمعن الفتيات ومثل كل مرة الوعظ والإرشاد القوانين التي لا تنتهي كان يتحدث كأنه المدير الجيد وقد يكون هذا ما يصبو اليه انتبهت حينما تحدث عنها قائلا الآنسة نادية تفعل قصارى جهدها من اجل لسعادتكن ومراحتكن فالواجب احترامها وتقديرها هنا نظرت

اليه متسائلة ماذا تعرف عني لتقرر ؟

كان ينظر اليها بعبث طفل يستمتع باللعب بدمية شعرت هكذا وهي تبتعد عن نظراته كأنه يقول اعلم ماذا تفكري فلا تتهربي

كانت تسخر من كل كلمة في قراره نفسها كانت تظن بان تصرفها ليس مكشوفا له انصرفن الفتيات لم تشعر بانصرافهن كانت تسرح بأفكارها وكان يقلب بالهاتف المكتبي

قال لماذا هاتفك معطل ؟

تفاجات بسؤاله ماذا انه ليس معطل ؟

اقتربت من الهاتف ابتعدت عن يده التي ما تزال ممسكة بالهاتف وتقلب بالأسلاك بأنامل تتحرك بخفه وتقلب الأسلاك بعناية

-:الم تستخدميه اليوم لقد اتصلت ويعطيني مشغول

-:عجبا لم استخدمه

-:ولم تتسالي لماذا لم يرن

كنت . . . . . هنا قاطعها كنتي تقطعين باسمي يبدو انك تكرهينني كثيرا كادت ان تقول اكره كل مدير جديد يأتي يملي علينا قرارات جديدة ويرحل اكره كثر التغير في الإدارات

ماذا ؟

تمتمت :-عذرا كنت كنت اتسال عن سبب استخدامك هاتفي الخلوي

-:ولم تحاول ان تتعبي نفسك بالتشيك على الهاتف

هنا أصبح المدير المتعال هنا تغيرت نظراته وحل محلها الغضب طيلة الصباح كنت اتصل وحضرتك لم تقومي بالعناء لتشيك يبدو انك لا تعرفين ماذا يوجد في الأدراج

-:سيد لا اسمح لك بنعتي بالمهملة

-:اذا ماذا تظنين نفسك

هنا صمتت شعرت بان دموعها ستنهمر اعتادت ان تكون منتصرة ودائما المدللة مع هذا المدير بدات الحرب تبدو دامية كانت تحاول ان تحبس دموعها الا انها فضحتها كان يستمتع هذا ماشعرت كان سعيدا لانه حطمها اشعرها بانها مهمله أرادت ان تسير نحو الباب

نهرها :-الي اين ؟

-:سأتصل بمهندس الهاتف

-:لا داعي لديهم علم لقد أتيت لأرى ما هي المشكلة وسيأتي بعد الانتهاء من مكتبي ثم كيف ستخرجين وتقابلين موظفاتك هكذا

مد المنديل تمنت ان ترميه بوجهه ففضلت الانصياع والالتزام بالهدوء أخذته شاكرة وجلست على الكرسي المجاور شعرت بانها منهكة كان يراقب تحركاتها خلسة وهو ينظر الي الموظفات وكأنه يدرس شخصية كل من حوله شعرت بالرغبة بالبكاء بالهروب شعرت بالجبن وشعرت بأنها تريد الاختلاء لم تحب الطريقة التي عاملها بها كان يتعامل معها بهدوء تارة وبالشدة تارة شعرت كم هي حساسة الان لا ترغب منه أي

توجيه تريد ان تهرب بعيدا تقدم النادل كأنه يعلم بأنه هنا احضر فنجاني قهوة

قال تفضلي فنجانك لم اكن اعلم بأنك سريعة العطب والا أحضرت لك عصير الليمون هنا اشتاظ حنقها

-:لست ضعيفة

رشف من قهوته ونظر بعينين جذابتين رد بنبرة ساخرة من قال بأنك ضعيفة ؟فأكمل لا أريد ان أتجادل معك في مواضيع خارج نطاق العمل هنا شعرت بقوته وبأنه المسيطر على الموقف وإنما على مشاعرها ايضا

-:ماذا تعني

-:اعني احتسي قهوتك فستشعرين بتحسن

اخذ فنجانه بحركة مرنه رياضيةسار خارجا كان يمشي بخيلاء خيلاء ليس لأنه ابن ثراء وإنما الواثق من نفسه ومن رجولته علم وثقافة راقي في تعامله وان استفزته في تصرفاتها واستفزها بإهمالها لن تستطيع ان تنكر انه جذاب

كان حركاته تثير نون النسوة فجميع الموظفات اصرفن النظر تجاهه شخصية قوية تجبرك على احترامها

الا ان كرهها لما حدث بينهما جعل هناك رغبه ملحه ان تؤذيه ان تصرخ بوجه انها ليست دمية وليس من حقه التلاعب بأعصابها ولكنها هدتء نفسها انه مديرها لماذا هي متومترة لقد اعطاها توجيه لولا اهتمامها بمراقبة موظفاتها كان الاجدر بتا التشيك على مكتبها

وملاحظة تعطل الهاتف كان الاجربها ان نكون اكثر جدية ونشاط من الان لن تدعه يسخر منها لن تدعه يشعرها بانها لا تستحق هذا المكان

اعلم بان هناك بعض الأشياء تستحق الي العناء واعلم الي أي مدى قد تجري الأمور الأوضاع هادئة النائب تحول الي مدير والمدير انتقل الي دائرة اخرى كان السيد عادل يحاول الا يتقرب اليها حتى في الاجتماعات الشهرية تقاريرها تصل اليه اول باول لم تعد تغفل عينيها عن كل كبيرة وصغيرة الا ان كل هذه الاشياء لم تجعلها في راحة بال اصبح العمل في المكتبات النسائية اكثر هدوء عن ذي قبل يبدو ان توجيهات المدير بدأت تنفذ دونما شك هناك همسات تدور كلما مرت من جانبهن وحينما تلفت إليهن يبتسم بترحيب ومودة كانت تتمنى لو تعرف بما يخفين عنها سامية كانت اكثر هدوء بدأت تهتم بنفسها ولقد طلبت من جمانة ان ترشدها بافضل النوادي الرياضية اخيرا بدأت تفكر بهندامها العادة هناك جدول أسبوعي لكل واحده لاستقبال صويحبات العمل لها أسبوعين كانت تتعذر هذه المرة ستلبي الدعوة وهي الي احد المطاعم كعادت ايمان حجتها انها لا تشعر بالراحة في البيت زوجها رجل كثير السفر ابنائها بحضانة المربية والخادمة اخرى تقوم بأعباء المنزل اما هي البداكير والمناكير ووجبات المطاعم وعائلة محتزنة بالسمنة الغريب زوجها عكسها تماما قد يكون سبب سفرة المتكرر هروب من هذه العائلة الشرهة بالوجبات السريعة

كانت تعد هندامها لاول مرة شعرت برغبتها لتغير سترتدي شيئا بعيدا عن الرسميات

ستشعر بأفضل وأحسن لقد ضقن ذرعا بملابسها الرسمية سترتدي فستان بسيط يظهر جمالها وستدعها شعرها كما كانت قبل سنوات

شعرت بتغير جذري في مظهرها مسحة من الماكياج الخفيف وشفاه حددت بقلم وردي ليتناسب مع لو الروح الشفاف كانت تحب الألوان الباهتة اليوم سيكون الوضع مختلف لن أضع أي لينر يكفي الماس كرر دائما يقلن صويحباتها عيناك ساحرتان عجبا لا تشعرين بذلك

لقد منحها الله يعينان عشبيتين كأنها يحاكين خضرة وبشرة بيضاء صافية كبشرة الطفل بنعومتها كانت لا تهتم في مظهرها وكان هدفها أن تعش يومها في العمل مشاهدة فلم ما حتى تأتي ساعة النوم تبدأها بقراءة كتاب

كانت تعلم مدى تأثير جمالها على الآخرين رغم عدم اهتمامها إلا إن نعمة الجمال جاءتها ربانية فلا تطمع بأكثر من ذالك ويكفيها غيرت النساء ويكفيها نظرات إعجاب وجنون الرجال من حولها لقد رباها والداها إن العفة هي تاج المرأة فلم تغتر بجمالها ولم تخنع لنزوات كغيرها

كان الهاتف يرن حينما نظرت الي نفسها نظرة أخيرا كانت سامية

-:أين أنتي ألان ؟

-:في المنزل

-:هل انت جاهزة

-:نعم

جميع الحقوق محفوظة للكاتبة تسمح من ذهب

سنمر عليك لناخذك

-:من معك

-:جئت مع جمانة

أغلقت الهاتف ووضعته في حقيبتها وهي تمتم قائله سبحان الله كيف اجتمعت سامية بجمانه

كانت والدتها تتحدث مع اخيها المهاجر في استراليا وكانت كالعادة تتحدث وعيناها غارقتان بالدموع كلما تنظر الي امها تتذكر شده الشبه بينهما فوالدتها من أصول كردية وقد تزوجت والدها عن حب مرت ايام عصيبة لكل منهما فانجبت ثلاث احمد ونادية وعامر عامر في استراليا احمد الاخ الاكبر متزوج ويعيش بسعادة مع زوجته السورية الاصل كان قليل الزيارة بحكم ان اولاده في المدرسة فالزيارات فقط يوم الجمعه ساعتين ثم يرحلوا اما أخيها عامر وهو أكثر رحمة وعطف لا يمر يوما دون الاتصال بأمه وتسالت ناديه هل الزواج يشغل الأبناء عن صلة الرحم ؟

قبلتها وسارت الي الباب كانت امها تود ان تقول شيئا شد انتباهها ما رات قبل أن تتكلم رحلت بعيدا لتكون في سيارة جمانة وهي تنظر الي الباب الذي صفقته خلفها قد تكون والدتها وراءها 'تنهدت حينما ابتعدت عن المكان ستحاول الا تنظر بوجوههن أنها تعلم إنهن يسترقن النظر وأنهن يتسالن ماذا هناك قالت سامية

-:نادية لم أعرفك حينما اقبلتي علينا لم نعرفك سوى من نبرة صوتك

قالت :-جمانه كم انت جميلة وجذابة ستتحدي الفتيات الليلة

-:ابتسمت بابتسامتها المعهودة لست انا من ستكسب الرهان بل انتي جمانة كيف استطعتي إقناع سامية بالنادي الرياضي

هنا تحول الحوار الي سامية واصبح من صالحها لتاخذ نفسا عميقا وتحاول ان تكون عادية

هنا ضحكت جمانة بخبث -:لست انا وهذا ما اود معرفته

ضحكت سامية بطفولية وتراقصت معها فصائلها

-:سر ولكل منا اسرار هذا ماقالته سامية

ضحكن الثلاثة وكل منهن تتسال في سرها ماذا يخفين في صدورهن

ترجلن من السيارة إلي حيث المطعم اختارت ايمان مطعم أنيق كانت الأجواء هادئة ويطل على البحر إلا إن المضيفة لم تكن في وضع يسمح للمرح بدا عليها القلق اما جمانة فكانت بين إلفيه وإلفيه تسترق النظر إلي الممر كأنها تنظر شخص ما

دخل رجل أنيق ببدله أنيقة مع فتاة رائعة الجمال التفت سامية وهي تشير إلي الرجل إيمان أليس هذا زوجك

رفعت بصرها إليه بذهول وكالصاعقة تحركت وكيف وصلت إليه بسرعة البرق هذا مالم تتوقعه نادية كانت تتجاذب الحديث مع زوجها وكان يحاول تهدئها الفتاة الأخرى تبدو اصغر سنا وأنيقة بعكس إيمان التي بدأت كتلة من الشجون من الصعب إن تقارن بين الاثنين كانت وقفة الزوج مع الفتاة ملفته لنظر من حيث الأناقة والجاذبية إما إيمان كانت في وضع لا يحسد عليه

قالت سامية: – يجب إن نوقف هذا

لأول مرة يبدو على سامية العقلانية وتفاجات بردت فعل جمانة الذي ينم عن برودة اعصاب

ردت جمانة:-إن تدخلنا سنتهم

رفعت نادية بصرها إليها :-كيف نحن ماذا تقصدين

جمانة:-لقد كانت فكرتي

كانت تلتهم من طبق الفواكه باستمتاع وكان الامر لا يعنيها

نادية:-جمانة لا افهم أفصحي

جمانة:-لقد كانت مخدوعة به واردتها أن تفهم إن المثاليات

أي مثاليات

بأنهما زوجين مثاليين لان ستعرف كيف تحافظ على زوجها

جاءت الفتاة لجمانة حانقة:-أشكرك

رفعت رأسها وهي ترفع ملعقتها لتأكل برائة

-:على ماذا ؟أكملت أكلها

-:ماذا فعلت ؟

الفتاة:-اعلم بأنك من نصحها في هذا المكان

جمانة:-لم انصحها بل كان اقتراح ولم اعلم بانكما ستتواجدنا هنا

سارت الفتاة مسرعة تجر اذيال الخيبة لقد افسدت جمانة ليلتها ولم تفسد ليله اثنان بل الجميع

كانت إيمان تنتحب في الزاوية الأخرى وزوجها يحاول تهدئتها أتى ليأخذ حقيبتها ودفع

مبالغ العشاء وانصرف معتذرا أخذها معه هنا جلست جمانة سامية نادية كل منهما تنظر إلي

جميع الحقوق محفوظة للكاتبة شموع من ذهب

الأخرى على ما يبدو سامية تعلم بالأمر إلا أنها متوترة قليلا جمانة تأكل بأعصاب هادئة

قالت :-سينتهي كل شيء سيضحك عليها بكلمات الحب ستأتي غدا في أوج نشاطها

لقد اعتادا على ذلك

نادية تكلمت أخيرا وهي مازالت مصدومه:- جمانة لم أتوقع إن يحدث هذا منك

جمانة:-لماذا ؟لست خيالية على المرء إن يكون واقعيا وعليه إن يفكر بكل شيء الحياة

ليست منزل وأولاد هناك مسئوليات يجب إن يكون المرء أكثر علما وحيطة لكل شيء

لقد حذرت منى وحظرتها باني سأوشي بعلاقتهما ألان زوجته رأت بأم عينها لا يحتاج مني

إن أتكلم

نادية:-ماذا ستقولين لها ؟

جمانة:-لاشيء لقد رأت بأم عينيها ثم عليها إصلاح بيتها

نادية:-اها وبنظرك هذا الأسلوب السليم

-:نعم بعيدا عن القال والقيل

نادية:-الم تفكري بمشاعرها حتى تقومي بإحراجها إمامنا

جمانه . صويحباتها ولن تتحدث بالأمر لقد انتهى كل شيء عليها إن تصحح حياتها

نادية:-جمانه .. فاصمتتها حينما رفعت يدها قائلة:-رجاءا لنتحدث بموضوع أخر

هنا تمنت لو أنها لم تأتي تمنت لو بقيت بالبيت كان أفضل استاذنت لتتجه إلي دورة المياه شعرت

بالاختناق تأثرت بإيمان كيف هو مؤلم الشعور بالغدر والخيانة كانت تسير دون إن تنتبه

حينما جاها صوتا من الخلف

جميع الحقوق محفوظة للكاتبة شموع من ذهب

لا اصدق عيناي آنسة نادية هنا التفت لترى مديرها السابق والجديد كان عادل يرتدى اللباس الخليجي بعكس كل مره بد أكثر جاذبية لم تستطع النظر تجاهه شعرت بالأمان وهي تتحدث مع مديرها السابق دعاها بالجلوس حاولت الاعتذار إلا انه كان ملحا جلست إلا انه اختفى معللا بأنه سيحضر ألان كان عادل ينظر إلي السفن التي تتحرك بجوف البحر ولم يكن يعي بوجودها أو لم يعطها أهميه بدا قلق من شيء ما

قالت :-أين ذهب

قال:-سيأتي حالا . . رشف من قهوته ونظر بعينان عابثتان وبدا على وجهه مسحة المرح ثم اكمل تبدين مختلفة جدا

شعرت بقلبها سيتوقف وتمتمت-: أشكرك

فاجاها حينما قال :-العفو لا اعرف التغزل وإلا كتبت موسوعة شعرية هذه الليلة

هنا رمقته بنظرة غاضبة فرد كوني هادئة لسنا بمكتبك

شعرت بانه يتمتع في اثارة غضبها لن تتركه يفعل هذه الليلة انها فرصتها فسالته :-لماذا تحاول أثارة غضبي ؟

فرد :-أردت ان تتحدث لا غير

اجابته :-ولم تجد إلا مظهري

رمقها بكبرياء :-هذا مايجب أن تتحدث عنه فتاة جميلة كأنها من عالم أخر عالم أتمنى آن أتعرف عليه تمنيت لو أتيت في وقت أخر إما ألان فليس هناك وقت لاتاثر بامراة كان يتحدث وهو يشدد على حروف كلمة امراة

-:ومن قال باني اطمع بان تتأثر بي

رد ساخرا أحقا

-:نعم والدليل ماتراه ألان كانت جريئة ونظرت إليه بتحدي يجب أن توقفه عند حده رد

غرور لست أنت ماامريد

-:ومن قال بأنك أنت من أريد

-:اسألي قلبك سيجيب

-:أتعلم كم أنت حقير

هنا صمت وهو يحدق اليها بجبروت لا مثيل له لم تسقط عيناه عناها شعرت بالضعف ليتها لم تتفوه

بهذه الكلمة ليتها لم تأتي يكفي ما حدث لإيمان ليكمل عليها

قال مارايك لنستنشق الهواء قليلا

قالت:-ماذا ؟

اصر قائلا :-دعينا نتمشى

ردت بتوسل وخوف واضح :-لا استطيع ولست وحدي هنا

وقف ليمد يده لا أريد أن أكون قاسيا معك هيا بنا

تسللا من الفندق إلي الممر الخارجي الذي يوصلها إلي الشاطئ العديد من الأشخاص هناك

رجال ونساء اثنان وثلاث ورباع وعوائل كثير شكرته لأنه أخرجها من المكان

شعرت بالاختناق وشعرت بالرغبة بالهرب من الأجواء المكتظة بالناس كلاهما وقفا أما

البحر أشعة القمر تتل على صفحات البحر والعديد من السفن والقوارب تسير في البحر

حقوق محفوظة للكاتبة شموع من ذهب

شعرت بشعور غريب سعادة لم تحلم بتا قط كان يسير ويتحدث عن البحر وعن السفن

وتجارة السفن التي كانوا أجداده هذا مايمتازون بصناعتها

قال أتعلمين منذ عام لم اخرج مع امرأة

هنا تعثرت لولا أن تداركت نفسها أرادت الاقتراب صرخت لا

توقف مواجها لها:-لا . . . . ماذا ؟

ردت-: لاشيء كدت أن أقع

قال :-وكدت أن امسك بيدك إلا تقعي لا أريد أن أكون وجه نحس عليك في هذه الليلة

كما لست مستعدا بان اخسر موظفه غدا الإجازة مرضية

شعرت كم هي غبية وكم هو قاسي إلي حد انه ليترك موقفا دون النيل منها

-:لم تخبريني من معك

-:جمانة وسامية

-:اها عذرا لقد افسدت ليلتك

كادت أن تقول لقد فسدت منذ بدايتها فالتزمت بالصمت

هيا لنعد يبدو أن خالد عاد وأيضا صويحباتك سيتسالن عن غيابك

هيا بنا كانت الكلمات متسارعه كأنها تخاف أن يخونها التعبير عادا من حيث بدءا

كان مستمتعا بتواجدها إلا أن في أعماقه يرفض هذا الانجذاب هناك لمياء خطيبته زواج

تقليدي هذا مايسميه وكأي شاب خليجي الزواج التقليدي هو المتبع خاصة في الأسرة

الثرية المصالح الأسرية المالية هي كل شي عمله في السنترال المركزي يشعره بأنه

الحقوق محفوظة للكاتبة شموع من ذهب

حر نفسه وبأنه شخص عادي تمنى أن يكون شخصا عاديا هذه الليلة تمنى أن يخرج من واقعه واقع المدير الذي يفرض احترام الكل تمنى هذه الليلة أن يكون شخص عادي يستمتع بجوار محبوبته هنا قطب جبينه محبوبته نظر إليها بتساؤل وكأنه يراها لأول مره شعر برغبة الاقتراب أكثر إلا أن الأعراف لا تعطيه الحق بالاقتراب وتساؤل هل تشعر بما اشعر

تنهد وماذا سيفيد وان شعرت هل سيتغير شيئا هناك لمياء علي أن أفكر بلمياء

ودعها إمام المدخل متمنيا لها سهرة ممتعة كانت بسرها تعترف كم هو جذاب وشعرت بأنها لن تنام الليلة ستفكر بإحداثها منها السامر ومنها المخزن عادتا إلي البيت كانت الواله بانتظارها جلست تحدها عن ابنها عامر وبأنه سيأتي في الشهر القادم وتود إن ترتب شيئا مميزا له كانت نادية في عالم أخر وحتى هي في فراشها عاشت أحلام الليلة لم تتذكر إيمان وما حدث لإيمان كان الأمر منصبا حول عادل

من الصعب إن ننسى ما يمر علينا من لحظات تسحرنا وتشعرنا بقيمة أنفسنا وقيمة الآخرين الحب شعور غريب حينما يسيطر على أعماقنا لكن حينما يسلك الحب طريقة إلي قلبين لا يقتنعان به أو لا يرغبان بوجوده كانت سامية تعمل بشرود إما جمانة بدا عليها اثأر السهر يبدو إن ليلتها لم تكن كما تصبو ايمان لم تأتي إلي العمل قيل زوجها قابل المدير الذي أرسل مذكرة بإجازة طارئة لم يفكر بالاتصال ولماذا يتصل لن يشغل نفسه ولن يتعب نفسه بان يرفع الهاتف ليصبحها يبدو إن ليلة الأمس لم تكن في حساباته أو ذكرى يتمنى لو تمسح من حياته ومن ذاكرته كانت تحاول جاهده إن تمسك نفسها من إلقاء سؤالها حينما دعتها الي مكتبها

-:سامية لماذا شاركت بالمؤامرة ؟

هنا انفجرت بالبكاء كأنها تنتظر حدوث ذلك أعطتها علبة المنديل:- لم أتوقع ذلك

-:ماذا كنتي تظنين ؟

-:لم أتوقع بان ايمان . . . . . .لم أتوقع أن أدمر حياتها لم أتوقع ذلك كانت تحاول تهداتها وهي تسالها كانت تريدها ان تخرج ما في صدرها وماتحسه من شعور بالذنب

-:كيف لم تتوقعي ؟

-:كنا نحاول أن نبعد منى عنه ولكنها كانت تتحدى بأنه لن تتركه ولن يتركها ولم نكن نريد أن تنخدع ايمان بزوجها كنت سأخبرها لكن جمانة فضلت أن ترى كل شيء بأم عينها ،ولكن ما حدث لم يكن بالحسبان أتعلمين ايمان في بيت أهلها منذ البارحة تفاجات بما قالت فسالتها:-ماذا تقصدين ؟

-:لقد اتصلت بأخيها حينما تأزم الأمر مع زوجها لكن حينما علمت بأنه من اخذ لها إجازة أيقنت بأنه يحب زوجته وان الأمر مجرد نزوة

-:أي نزوة

-:لقد اعترفت لي جمانة أن مي وزوج ايمان قد عقدا زواجهما بالأمس وكانا محتفلان بالمناسبة ويبدو أننا تأخرنا وأننا دمرنا كل شي فالزوج لن يطلق ألان وأصبح بين نارين بين زواجه الجديد وبين زوجه ترغب بالانفصال ومصرة

تنهدت نادية قائلة:- وكيف ستحلين هذه المشكلة ؟ عقلكما المدبر لم يفكر بهذه

النتيجة ؟

-:لا اعلم ماذا ستفعل لقد تأخرنا وكنا نرغب إن ننقذ الأسرة ؟

-:وهل إنقاذ الاسره بإظهار الفتنة سامية . . . . . .لم أتوقع إن يحدث هذا منكما وان عادت ايمان لن تأتي إلي نفس القسم اعلم ذلك لأنها جرحت من اعز صديقتيها لقد جعلتموها أضحوكة وكم هي مهمله

لا اعلم هل ستسامحكما بما فعلتماه ؟ هل سترضى بكما صديقتيها كالسابق ؟

-:اقسم لك لم يكن هذا بنيتي

-:ولكن هذا ماظهر لي آسفة سامية لم اعد أثق بكما أنتما الاثنتين واشعر بانكما تخططان لأمور أخرى

هنا نظرت إليها بتسال لاشيء ولم أفكر بإيذاء احد

-:أتمنى ذلك كوني حذرة قد يأتي دورك لاحقا

كانت جمانة تراقب من خلف الزجاج تتمنى إن تعرف مايدور على مايبدو كانت خائفة رن الهاتف أجابت فأشارت بيدها إلي سامية التي استأذنت

عادت إلي الأوراق التي إمامها كانت تحاول جاهده إن تركز بالعمل هبت نسمة من الخارج يبدو إن شخص ما فتح الباب ومعه رائحة عبقة انتشرت في إرجاء المكاتب كانت سكريترة المدير الجديدة مع موظف أتى لتعرف الفتيات بنا كانت تسير بغرور واضحة أنيقة جذابة عقصت شعرها الأسود إلي الخلف بطريقة صنينة ترتدي نظارة شفافة عريضة لتخفي عينان سود وتين وبابتسامة متكلفة قابلت الموظفات وتسالت لماذا لاستخدم

عدسات طبية تبدو مغرورة جدا ورسمية كان التعارف سريع فلم تأخذ وقتا لتتحدث مع أي من الموظفات دعتها لمكتبها فاعتذرت لتكمل مسيرة التعارف كانت نادية تراقب تحركاتها فتاة جذابة عملية لا تبحث عن التسلية وتبدو صارمة كمديرها.

خرجت من قسم الموظفات إلي القسم الأخر تمنت لو دعتها أكثر لتعرف أي نوع هي إلا إن قلبها أصبح قلقلا ماذا يحدث لي هذه الأيام الإحداث متسارعة كان الأمور لا تسير على هواي سريعا ما رضخت ايمان للأمر الواقع تعلق زوجها بالزوجة الجديدة الصدمة التي لم تتوقعها جمانة فلم تعرف بأنهما قد تزوجا شعرت بتأنيب الضمير إلا إن كل هذا لم يقف عائقا من محاولاتها لتغير صديقتها ايمان ابتداء من التسجيل بالنوادي الرياضية وتغير حياتها بحجة بأنها ستلقنه درسا لن ينساه

إما سامية استمرت في عالمها الخيالي اتصالات المدير لمعرفه أوضاع القسم جعلت منها برنسيسة شعرت بأنها مهمة ولم تكن تعلم إن اتصالاته ليعرف أحوال نادية أولا والقسم أخيرا بدأت تهتم بمظهرها وسلوكها مع الآخرين أنقصت العديد من الكيلوات بفترات قريبة

أما عادل لم يجدد وقتا لسؤال عن خطيبته كانت أخته سما في حال من الانشغال فالخطيبة أخت زوجها وكل يوم تسال عن سبب انقطاعه لزيارتهم كانت تعلل انشغاله لتامين مستقبلها وبأنه لم ينساها فهو مازال يعمل في شركته وفي السنترال المركزي

الا ان يوم كان يو مختلف حينما كانتا في نزهه خارج المنزل ترجلا على رمال الشاطئ التي أخذت تدغدغ قدميهما فقد ارتديتا صنادل بارتطه رقيقة

سألتها لمياء :-لا اعلم سر اهتمامه في السنترال

ردت سما :-العمل في السنترال هواية لا أكثر

-:هواية كان سؤالها مبهم فهي تعرف شخصية عادل شخصية تفكر بالأرقام أكثر من الهويات والكلام ألفاضي رجل لا يفكر برومانسيات عملي جدي لا أكثر كل شي بحسابات أرقام تأتي وأرقام تذهب

-:نعم . . . . . لدية شركة من أضخم الشركات في المنطقة مدير أعماله على اتصال معه فلا قلق فيما يخص مصالحة

-:لا أفكر بأمور . . . . . أنتي تعلمين ليس مهما بالنسبة لي فعملي كمديرة تنفيذية في شركة ووالدي تجعلني على دراية بكل تفاصيل ولكني أتسال عن انشغاله هذه الأيام كانت سما تنظر إلي زوجة أخيرها المستقبلية بقبطه فلمياء ذات الجمال الخليجي إلا ان من راها ظن بأنها هندية كأنها حورية من حواري السند كانت ترتدي القميص الأبيض الحريري والبنطال الأسود القصير وقد تركت شعرها منسدلا على كتفيها كانت تسير على رمال الشاطي وهي تفكر بما قالته سما

بدت متوتر شاردة لم تفكر قد في علاقتها كانت ترغب بنسيان حاتم لقد تركته في فرنسا كانت رمال الشاطئ تحرك مشاعرها تذكرها بتلك المشاعر هل يستطيع عادل ان ينسيها ذلك

دائما الرجل العربي يرفض ان يكون بماضي امرأته رجل أخر يريدها صفحة بيضاء كانت مشاعرها مع حاتم تؤرقها فلذلك قطعت مشوار رحلتها لتقترن بعادل من اجل

العائلتين لمصالح مادية

حاتم كان طيب ومهذب ألا ان عيناه كانتا دافئتين شعرت بالأمان وبالحب تمنت ان ترتمي على صدره إحساس افتقدته بعد وفاة والدتها تعلمت من والدها الجيدة والقسوة فقست على نفسها هل يعقل ابنة رجلا الأعمال تقع بحب سائس خيل مدربها هذا مالا تود ان يحدث فلتترك هنا بقلبها ولتعش واقعها والأيام كفيلة بان تنسيها حاتم ولكن هنا خرجت تنهيده فانتبهت سما أين أنت عادل ليتك تستطيع ان تنسيني حاتم

من الصعب ان ننسى من نحب قد ننسى ولكن هل نستطيع ؟

كل منا يحمل في قلبه ذكرى قد تكون مؤلمة قد تكون لا شيء يذكر الا إنها باقية في كل من عالم رجل امرأة

ان تستطيع لن تتحدث كثيرا فيكفيها ما مرت به فأحداث الأسبوع الماضي كم ألامتها ورغبه بالتحرر من العلاقات العامة والمناسبات والاجتماعات العائلية شعرت برغبة ملحة بان تجلس مع نفسها ستحدد مصير حياتها ستأخذ خطوة ما ضد ما يعتريها من مشاعر كانت تسير بسيارتها تجاه المكان الذي اعتادت ان تذهب اليه كلما شعرت برغبة بالخلود مع نفسها كان أملها ضئيلا بان تقابل إحدى صويحباتها او حتى أي كان من العمل اقتربت من البوفيه لتأخذ معها كوب من القهوة التركية جاءها صوت من الخلف القهوة مضرة في هذا الوقت التفت خلفه

كان فتى احلامها قلبها المجنون بدا يخفق بلا هوادة أيعقل يتعقب خطواتها أيعقل انها صدفة هذا مالا تريده

فاجابت:- وهل مهم ان نختار الوقت

طلب كوكتيل وحاسب الرجل قائلا:-نعم

اها معلومة ساستفيد منها اشكرك خطت الي امام فامتدت يده شعرت برعشه تعتريها

كادت ان تقع التفت اليه باعتراض -: انت

-:انتي لا كيف تمشين دون ان اذن لك

صكت اسنانها بحنق:-انا لست في الشركة

التفت حولها خافت ان يكون هناك من يرقبهما وشعرت برعشة حركت أوصالها تمتمت

بشفاه مرتجفة :-أرجوك دعني ارحل

لقد كانت تنظر الي الكوب الذي أصبح يهتز تحت ارتعاش جسدها هاله مارأى

وإحساس قوي بالانجذاب قوة سحرية غريبة حركتهما كانت أنفاسه تخنق أنفاسها قالت

محتنقة دعني ارحل كانت عيناها تدعوانه للمضي أما عقلها الباطني كان يرفض شعرت

قوتان تمزقانها بهذه اللحظة الأجواء هادئة ضوء القمر يسحر الألباب هل ما حدث بسبب

سحر القمر

-:عديني لن تتكرر

-:أوعدك دعني ارحل أرجوك

هنا تحررت من قبضة يده الضاغطة على رسغها وشعرت بالآلام مبرحة وقفت مواجهه

-:لقد.....

رفع نظرة:- ماذا هل ستقولين حقير؟ .....لم افعل شيئا

آكل ما حدث لم يفعل أهي تخيلات كاد أن يقبلها

هل كانت تحلم لم ترى شيئا لان ضوء القمر منصبا ضوئه تجاهها لم ترى ملامحه بوضوح لقد فضحت نفسها أمامه سارت مسرعة تجاه سيارتها شعرت بالألم ليس فقد من معصمها لقد كان كل جسدها تمنت لو إنها صفعته تمنت لو لم تتحرك لقد ظنت ان الحوار قد انتهى كان الرجل يريد التحدث معها ولقد فضلت العداء والهروب وكان واضحا جليا أمامه لماذا يفعل كل هذا ؟ لماذا يحاول تشتيتي ؟ لماذا كل هذا الألم ؟ لم تشعر بالقهوة التي بردت شعرت بان رغبتها باحتسائها قد فطر كيف ستعود الي البيت مشاعرها محتنقة لن تستطيع ان تنظر بعيني أمها لأول مرة شعرت بالجبن والخوف وشعرت كم هي ضعيفة لأول مرة أرادت ان ترتمي بأحضان أمها لتشعر بالأمان هل هذا الحب ؟ أهذا ما يسمونه الحب ؟ هنا طرق بخفه بظهر أصابعه على زجاج سيارتها

-:نادية . . . . . هل أنتي بخير ؟

رفعت رأسها :- إنني بخير لا تقلق

-:هل تسمحي لي

ترجل الي الجانب الأخر وسريعا أصبح بالكرسي الجانبي

التفت نحوها نادية أتمنى ان لا أكون ألامتك، لم أكن ارغب ان يحدث ما حدث كانه يقول لقد جاء عفويا ولم اقصد

ردت بسخرية وبقوة لا تعلم من اين اتت :-لا داعي لتتأسف لقد اخطات ما كان لي ان أتي في هذا الوقت

-:وماذا في هذا الوقت

-:جئت بدون صحبة احداهن

ضحك عاليا :-ماذا ؟ هل أنتي طفلة لان يكون معك احد ما ؟

التفت نحوه وهي تقول لنفسها أتمنى ان لا أكون معك وان يكون هناك مسافة لا استطيع أن انظر إليك

اسمعي نادية لقد عشت سنوات عمري بعيدا عن الخليج ذهبت الي أوربا لإكمال تعليمي وأمريكا لقد عشت مع إحداهن وصادقت العديد

)لماذا يخبرني بماضيه)فلا تظني بأني ابحث بالتسلية او ابحث عن ان أكون فارس أحلام فتاة ما

-فقلبي لن يحب أبدا هنا كأنه يحاول ان يخفي الواقع لقد فكر جيدا وشعر بها وبكل ما تفكر به هنا قلبين ينبضان بقوة لم يعتصر قلبه لكن عليه ان يجازف :- نادية هنا أوقفته

-:سيد عادل لقد فهمت ما ترمي إليه فلا داعي

-:لا لم تفهميني بعد

-:لا داعي لان تبرر لي ما حدث الا اني أحذرك ان فعلتها مرة أخرى

بدا لم يتأثر بغضبها رد ببرود واضح:-لم تهددني امرأة قط اعلمي ذلك أيتها الحسناء أشاحت بوجهها عنه

-:اكره ان تديري وجهك هكذا نادية

أجابت دون ان تنظر إليه:-ماذا تريد ؟

-:أريدك ان تعرفي بأني لا أريد ان أتسلى بقلب أحبني وأنا لا استحق هذا الحب

-:من قال اني احبك

هنا تنهد قائلا:-اعلم

-:لا احبك التفت نحوه-: ولن احبك ابدا هنا عيناها خانتاها دموع سقطت دون ان تعي لقد تألمت كثيرا، لقد أتعبها، لقد عذبها، ولقد ارق ليلها،لقد شعرت بالذل هذه الليلة هنا يكفي ،عليه ان يعلم بانها لا تريده بحياتها,

نادية

-:هل لك ان تدعني ارحل أريد ان أعود للبيت

ستذهبين . . . . . .هنا ترجل من السيارة تمنت ان توقفة شعرت بالالم والحزن شعرت بالالامها شعرت بأنها تحتاجه ألان أصبحت السيارة موحشة حركت المفتاح بيد مضطربة دموع منهمرة وقلب محطم لقد دمرها الليلة وهل تبقى لها شيء اخر لتكمله الليلة ما تزال الساعة تشير الي التاسعة الا ان حظها التعس في كل لقاء ينتهي معتم دون وضوح لكنه الليلة وضع النقط على الحروف لقد حقق ما يريد انتصار بأنها ضعيفة بانها طفلة تتبع أحلامها تركض خلف خيال ليس له وجود الان شعرت بان كل ما لديها من حلم تهاوى امام عينيها وهل كانت تحلم لقد أحبته فكيف سمحت لقلبها ان يخفق كل شيء اتى فجأة الحب المشاعر لقد انخرطت مع مشاعرها تركت عالمها اسرتها لقد تركت كل شيء لتفكر بعادل.

لقد نست العادات والتقاليد فكرت بحريتها ونيت ان الحرية ليست ان تكون متحررة بمشاعرها لتطلق لنفسها عنان الاحلام الرومانسية عليها ان تعود الي واقعها عليها ان تفكر

ان يكون العقل هو المتصرف لقد اعطيتك ايها القلب فرصة لتعيش لكنك اخطات الاختيار علينا ان نتجرع الالام وعلينا ان نودع الاحلام

قد تتخذ الاحلام ملجاء لنهرب من واقعنا فنصطدم بواقع مرير لانستطيع الاستمرار في تحقيق احلامنا هنا نقف في مفترق الطرق بين مانريد وما يريده الاخرين قد اتسال ويتسال الاخرين هل لنا ان ننصاع لقرارت الاخرين قرر عادل السفر الي استراليا شعر برغبته بالرحيل في نظرة وقت للاسترخاء والخلود مع النفس لكن في نظر نادية هروب مما حدث بينهما هل عزة نفسه لانه شعر بانجذابه نحوها وهو الذي قال لن تغريني امراة ولن اعشق امراة قد ام ان رغبته بتعذيبها اصتدمت بالاجانزة ويد ليس وحدها من صدم مرت ايامها ثقيلة مميتة بين العمل ومشاكل الاسرة والانخراط مع صويحباتها شعرت باعتزازها بنفسها فحينما اعادت علاقة المجموعة واكثر انضمام شهد للمجموعة وشعرت كم هي ظالمة لتلك الفتاة(وهذا حالنا حينما نرى الظاهر ولا نفكر بما تخفيه تلك الوجوه البائسة من شقاء)عرفت قدر المسئولية على عاتقها عليها ان تعطي حق اهل زوجها الذي لم تزف اليه الي الان وعليها ان تكون متواجده معهم في جميع المناسبات العائلية فهي الكنة التي عرفها الجميع قبل ان تشرع

كان الموضوع يتعب شهد ويرهقها واكثر فارس احلامها الغيور المعتد الواثق من نفسه وكان لايوجد رجل على الارض سواه

شعرت نادية بالحقد تجاهه قبل ان تراه وحينما راته زاد كرهها له وايقنت بانه اناني متسلط رجل استطاع ان يمتلك قلب شهد بكل براعة واصبحت كالدمية يحركها كما

يشاء هذا الحب الذي لا تريده ولا تحلم ان تعيشه ما اجمل حينما يكون هناك احترام وتقدير لذات وما اجمل حينما يكون هناك اتفاق وانسجام

في كل ليلة تؤرقها الاحلام والاشواق ودائما تتسائل لماذا الالام تزداد حينما نود الخلود الي النوم حينما نرغب بان ننام تهاجمنا الافكار فيغزينا القلق والشوق والاحساس بالوحده

ارتدت معطفها وسارت نحو المطبخ لتحتسي كوبا من شاي الاعشاب هناك قابلتها والدتها فبدتا كلاهما عاجزتان عن النوم فصنعت لها ولامها كوبا ن من شاي الاعشاب وجلستا يتحدثان في المطبخ

لم استطع النوم لقد كنت افكر باخيك لا استطيع ان اتاخيل بانه ينوي الزواج من تلك الفتاة كانت تعني ابنة عمه من بعيد وهي فتاة متواضعة ولا تهتم بنفسها واهتمامها منصب فقط على تكميل تعليمها والان تحضر الدكتوراة في علم النباتات وقد هاجرت مع والدها منذ نعومة اظافرها لقد قابلتها حينما اتت الي زيارة اقاربها مع والدها كانت فتاة لا باس بها فليست ذات الجمال المبهر وامها ترغب بتزويج ولدها من احدى بنات اختها اللواتي يحمل الجنسية الخليجية اجابت نادية

-:امي لا نستطيع ان نقف امام النصيب ان كتب لهما ان يتزوجا سيتزوجا

-:ولكن كيف سيتزوجها اردت له الافضل

-:وماهو الافضل بنظرك نظرت الي امها بحنان اخذت كلتا يديها امي الا يكفي ان الفتاة تحبك وتحب ابنك وعلى استعداد ان تسعدكما . . . . . .نرانتي لا تعلمين ماذا ستفعل ابنة اختك بعد الزواج ؟

-:فكري جيدا بسعادتك وسعادة ولدك

-:يبدو انك سعيدة في اختيارة تركت يد والدتها ورفعت كوبها لترتشف القليل

-:نعم مادام هو مقتنع بتا

ولما لا كانت تتحدث سارحة اخذتها افكارها نحو عادل ماذا يفعل الان وبماذا يفكر ؟هل ذهب ليقابل احدى صديقاته القديمات ؟هل سيعود ؟ تنهدت وهي تنظر الي قدحها سالتها امها

-:لم تخبريني بماذا تفكرين ؟

-:ماذا ؟

-:لقد سالتك لم انتي ساهرة

هنا ظهرت شخصية الام التي تود معرفة كل صغيرة وكبيرة تمنت لوانها بقت على حالها تفكر باخيها نظرت الي امها المتعددة الشخصيات فتارة الام الحانية وتارة الاخت الودود وتارة الحارس الامين الذي يريد ان يعرف كل صغيرة وكبيرة داخل البيت الا ان تصرفات امها لا تقلقها ولا تتعبها بالعكس تشعرها باهميتها كانت الام تنتظر الاجابة وهذا مالا ترغبه ولا تريد ان تخبرها عنه ماذا ستقول ؟ ابنتك احبت مديرها ياللعار اهذا ماربتها عليه اجابت كنت اقرا بكتاب وشربت قهوة ويبدو ان القهوة اسهرتني قالت الم اقل لك لا تحتسيها ليلا

-:اعلم ذلك ولكني استمتعت بالقرائة كتاب شيق انصحك بقرائته

-:اعلم أي الكتب تودين وهذا مالا احب قرائته كيف لك الاستمتاع بقرائة علم

الجرائم تنفسد الصعداء حينما نهضت امها لتخلد الي النوم ذلك الكتاب انقذها لان والدتها وجدته على الطاولة في غرفتها

غسلت الاقداح واسترخت على سريرها محاولة ان تنام وعبثا كانت تفعل رن هاتفها الخلوي تسالت من سيتصل في هذه الساعة من الليل كان صوتا دافئا من بعيد كانه حلم بل هو حلم ام حقيقة همست

-:من عادل

كانت تتحدث بانفاس لاهثه لاتصدق ايعقل عادل نظرت الي هاتفها نعم انه هو

-:نعم اعتذر ان اتصلت في هذا الوقت بدى مترددا في الاجابة

-:لاباس كنت هنا اختفى صوتها تلعثمت ماذا ستقول تبخرت كل الكلمات سوى ضربات قلبها بدات تقلقها تمنت ان يكون هنا شعرت بدموعها تنهمر دونما هواده

اجاب :-اردت ان اطمان عليك وعلى سير العمل كان حجة واضحة اراد ان يسمع صوتها لقد شعر بها رغم ان بينهما فارق الوقت

سالته مبتهجه :-اخبرني عنك هل كل شيء تمام ؟

-:نعم لقد استمتعت كثيرا وانتي ؟

-:كل شي تمام وكذلك العمل

.....هناك جاءه صوت شخص ما ليتحدث معه شعرت بالكراهية ارادت ان يكون لها هذه الساعة بصوته وانفاسه شعرت بانها كالطائر يحلق عاليا شعرت بانها الليلة المراة المحظية المحظوظة كان يتحدث عن امور حدثت له حين وصولة شعرت بمشاعر طفلة كانا

يضحكان وكانهما يعرفان بعضهما منذ زمن بعيد تركها متمنيا ليلة سعيدة لا تعلم كيف نامت تذكرت فقط بان ماحدث كان حلم حلم لا تستطيع ان تقنع نفسها بانه حدث كان الرقم واضحا بجهازها احتفظت به احتفظت بالاتصالات الواردة دون الاتصالات الاخرى

هكذا نحن في الحب نبحث على بقايا ماضي وتتشبث بها لنعيشها وننسى واقعنا نحلم بالكثير وننال منها القليل الا منا واضحة حينما نصدم بواقع مؤلم هكذا كان حالها حينما ارادت ان تعيش الحلم مرة اخرى من الصعب ان تتخذ قرارا حازما في لحظات السعادة لم تكن تعلم ماذا يحمل لها القدر كانت تعيش احلامها وتبتسم بكل نشاط وحيوية لقد خطب اخيها من الفتاة التي يريدها رغم تردد الوالدة ولم تكن هناك اشياء تؤثر بها سوى انتظارها لمكالمات عادل المتقطعة كانت تمدها بالحياة والشعور بالامل اما عادل كان يحاول جاهدا ان يكون وحيدا ليختلي مع احلامه وليعيش عالمها الا ان القدر اوقف ماكانت تلك الاحلام التي يعيشها ولتنغص على سعادتهما لم يتوقع حضور لمياء كانت مفاجاة قدر له ان تكون مفاجاة

ولانها امراة يشغل قلبها حب رجل اخر حاولت ان تنساه وان تحل محله حب واقعي ولكن هيهات مشاعرنا الصادقة تئن وتبحث عن ملجا عن عبثنا نحن، لاننا اعتدنا على قتل مشاعرنا .

كان الاستقبال مرا لكليهما لم تسعده المفاجاة حينما وجدها امامة في الفندق قرر ان يكون وحيدا كيف حصلت على عنوانه كانت تتحدث بنشوة وسعادة عارمه مصطنعه عن رحلتها وكانت تحاول ان تبدد المفاجاة التي ليست بسارة كان يحدق اليها محاولا

وجاهدا ان يطرد شبح نادية تلك الفتاة المتواضعة الخجولة والرقيقة

انتهت لحظات اللقاء مستاذنة لاخذ قسطا من الراحة هنا خرجت تنهيدة لا شعورية فالتفت لمياء نحوه

عادل انت متضايق من حضوري

اجاب متلعثما :-لا من قال ذالك

-:لا احد . . . . . اشعر بانك لست مبتهجا

بالعكس انني افكر بالشركة

اها

اوكيه اعتذر ان كان مجيئي ضايقك

بالعكس اسعدني خذي قسطا من الراحة سنبحر بالقارب وساريك الجزيرة

حينما ذهبت جلس يفكر كيف يستطيع ان يخفي مشاعره هنا لا حواجز بينهما

بعكس الوضع في الخليج احيانا بعضا من العادات تريحنا وتنسق حياتنا وتجعلنا نفكر ونقرر بروية وبعضها يؤثر علينا سلبيا

لو كنا هناك لما حصلت الخلوة احيانا الخلوة تجعلنا نعرف بعضنا اكثر الا انها تسبب مالا يحمد عقباه رغم اننا اعتدنا على السفر والعيش في جو محتلط بسبب تفكير عائلتنا بالديمقراطية والحرية اعتادت لمياء ان تعيش عالم الحرية دون قيود ودون ان تكون متبوع ساتعب في التعامل معها نادية تلك المراة التي اريد واريد ان تستمر معي ،هي من تستطيع ان تكون ام اولادي اما لمياء فستربيهم على الحرية والحرية المطلقة لا الومها هذا ماعتادت

وتربت عليه ستغرق السفينة لامحاله ان كان هناك ربانان

ماذا حدث لعقلي كنت مقتنعا بهذا الزواج هل لان نادية دخلت عالمي وبدات اقارن بينها وبين خطيبتي نادية ساتعب معها لانها امراة شرقية بحته اعتادت ان تكون تحت ظلال الرجل واعتادت ان تكون تحت حمايته وتواجده وانا اعتدت على السفر المتكرر من اجل العمل اعتدت على الحرية اذا لمياء ستقدر غيابي لانها تعرف مدى حبي لعملي وانشغالي لن تسبب لي القلق رباه ماذا افعل ؟ هنا مسح على راسة للخلف ووقف قرب النافذة الزجاجية شعر برغبته بالتمشي والرحيل من اجواء المكتب الذي سبب له العديد من التساءل وسيحدد مدت تواجده هنا لن تكون اكثر من يومين سيمضيها بالتنزه والتمشية يبدو لمياء ترغب بالعرف علي اكثر ولكننا اعتدنا ان نرى بعضنا وحضورها هنا ليس له داعي بتاتا علي ان اكون عادلا بين قلبي وعقلي ولا انسى ان كل منهما تحمل مشاعر واحاسيس انا من يمتلكها ترجل نحو مكتبه والعديد من الاسئلة تؤرقة

ماذا سيفعل ؟او ولماذا حدث ذلك ؟اسئلة نسألها وننسى اننا بكفة الرحمن تحركنا ولا احد يعلم ماهو مكتوب له

كل شيء يسير عكس ما تهواه الأنفس ,أحيانا نميل الي العيش مع الأحلام الوردية ،قد نحب أناس نظنهم هم واقعنا والواقع يناي في وجودهم ،ووجودهم متناي في مع وجودنا ،فلسفة قد تكون مليئة بالألم، قد نحاول ان ندمر من اجل الإحساس بالانتصار، لكن انتصار ذو تدمير بطيء على قلوبنا التي أنهكتها طول الأسفار.

أخيرا انتشر خبر سفر لمياء لعادل مما علقت آمال كثيرة للعائلتين، وتدمير قاسي لقلب نادية،

مضى شهر على مسامعها خبر دنو زواجه، وسفرة مع خطيبته من اجل أعمال الشركة، كان الخبر مؤكد فسامية لا تكذب، كان قلبها يتقطع ألما حيث عادل حاول أن لا يظهر ووجود لمياء مؤثر على استمرارية علاقتهما (حالة الشاب الخليجي الحصول على النصابين قلب يتزوجه وقلب يحبه ام هي فلسفة خاطئة) هناك شيء ما يسير بالخفاء ،كلما اقتربت لمياء كلما شعر بإحساسه نحو نادية

أما ألان شيء ما تغير ،لم تعد نادية تطيق ساعة الاتصال، فكلما فرحت بها، شعرت بنوبات من الألم ,وبكاء لا يتوقف تذهب الي العمل، وإحساس بالضياع ،والرغبة بالصراخ يتملكها.

كان احمد يراقب من بعيد ببذلته الرسمية لتوانهي محادثة مع نرميلة الذي لم يفارق طول سنوات الدراسة والعمل ,

التفات نحوها وهو يقلب بملعقة بفنجان قهوة، شيء ما شده نحوها تبدو كئيبة وحزينة رغم إنها فتاة جميلة وتشع نشاط وجاذبية

رفعت رأسها لأعلى لتصطدم بعيناه ،كان يبتسم ابتسامة شعرت معها بالاطمئنان ،قد يكون هذا ما نحتاجه ،حينما نشعر بشرخ وبجرح احد ما ،بلسما يشفي ألامنا، لكن ليس كل القرارات دواء، وليس كل دواء ذا علاج نفاث ليقضي على الآلام ،تقدم نحوها النادل الذي دعاه

آنستي السيد احمد يرغب بمشاركته طاولته

حملت حقيبتها دون اعتراض كانت تبحث عن السعادة شي يأخذها من عالمها من تمزق

مشاعرها

من خيانة عادل مهما كانت مشاعره، عليه ان يعترف بحقيقة علاقته مع لمياء، عليه باتخاذ القرار ،هل المادة أصبحت كل شيء ،وهل احتراق القلوب ،هو الحل الأسلم للعلاج.

دعاها للجلوس وطلب لها قهوة كاد ان يقول تبدين يائسة ففضل ان يسألها بما اعتاد رؤيتها مع صويحباتها

-:تبدين وحيده تبسمت بروية

-:كنت انتظر أحداهن ,واعتذرت.

قال بانتصار:- اذا محظوظا لاحظي بدقائق صحبتك شعرت بالتوتر وعدم الارتياح

فاجابت :-اشكرك قد ارحل بعد لحظات

-:اهاا اخبريني عنك ليس أخبارك العملية ،اقصد نبذة عن الشخصية بدا واثق بانها ترغب بالتحدث كانه يقرا الافكار سأخبرك عن نفسي أنا دكتور احمد تخصص نساء ولادة تبدين حزينة ومازلتِ شابة يافعة وذات جمال اخاذ اخجلها بمديحة فحلت حمرة الخجل على محياياه ممازادتها جمال على جمال

لا تجعلي الحزن يسرق منك سنوات العمر

أشكرك نصيحة سأحافظ عليها ،ما أعانيه هو إرهاق وتعب وجهد بسبب العمل.

-:خذي إجازة متعي نفسك يا فتاة لا تدعي العمل يؤثر على حياتك، دعي العمل يتأثر بحياتك ونشاطك ،كوني مرحة وامسحي الحزن، فالحياة لا تستحق كل هذه النظرة السود وانية لم أكمل بعد إنني طبيب نساء وولادة مد يده لجيبه حاكيته الأسود، واخرج بطاقته اعمل

في مستشفى ولي عيادة خاصة يسعدني ان تكون من زائرين وليس من المعالجين هنا

ضحكا أخذت البطاقة و تفاحات بأنه استشاري، لا يبدو بأنه كبير في السن، ظنت بأنه مقيم أما ان يكون استشاري نساء تنبهت له حينما قال وهناك أطروحة سأنتهي منها قريبا مما سيستدعي سفري قريبا لأمريكا

سألته هل لديك أطفال

ضحك قائلا ادعي أن أجد الأم حتى أفكر بإنجاب الأطفال

ردت بخجل -:اعتذر

-:لا تعتذري . . . . . عزيزتي هذه هي الحياة نأخذ منها ما هو متاح لنا ونرحل وقد لا نجد من يتذكرنا

قطبت حاجبيها :- ماذا تعني

أجاب وهو يسرح بنظرة للبعيد

-:ليس كل ما هو متناول ايدينا، ملكنا وليس كل مالا نمتلكه لا يخصنا ,أحيانا نقترن بأناس نظن بأنهم عالمنا الحقيقي، ألا إننا نكتشف، بأننا أخفقنا بالاختيار، فالحياة لا تتوقف عند دائرة واحده، ولا عند قصة حب فاشلة ،الاستمرارية هو أن نشعر بالحياة،ولا تتوقف عند الألم والسعادة ،وان نستمر في العطاء التفت نحوها قائلا

أتعلمين في إحدى جولاتي للفلبين اكتشفت سر جمال النساء هناك . . . . .أتعلمين لماذا ؟

ضحكت بخفة لا يشعرن

-:لا يا عزيزتي اعتدن على حب الذات، والاعتزاز بالنفس، والإحساس بالرضا ،ولا

يهملن أنفسهن كما يفعلن الخليجيات ،بسبب علاقة عابرة, او بسبب مشكلة عائلية، قويات، ويستمددن قوتهن من الطبيعة ، الرياضة والمأكولات العشبية.

نظر إلي ساعتة بدا إن ساعة الرحيل حانت ،لم يشعرا بالوقت ،كان مرح في حديثة ،استطاع ان يخرجها من الجو الذي كانت به، كان يتحدث بثقة، وبدا كأنها تعرفه ويعرفها منذ زمن بعيد ، حديثة مرحه لا يظهره بمظهر الاستشاري ،كشاب في العشرينات, واثق من نفسه ،ويفتقر الي التجارب، حينما تحدث كان علمه يفوق ما تصورته ،أحيانا المظهر يخدع هنا شيعها لسيارتها لينطلق بسيارته مودعا لها بليلة سعيدة وطلب منها دش إغلاق الهاتف الخلوي،ان لا تنسى اليوقا ، إتباع نظام غذائي يمدها بالطاقة والحيوية ,إشغال نفسها بما يبعد عنها التفكير بالمشكلة، قال لن يضر ان اجلتي التفكير بمشكلتك يوم او يومين بعدها أعيدي التفكير حينما تشعرين بأنك استطعت التغلب على معاناتك , اقتنعي دائما انك محظوظة، وانك الأسعد ، وبيدك خيوط السعادة، بإمكانك ان تعيشي كما تريدي، وليس لا احد له الحق بان يسير حياتك .

هنا أودعك يا صديقتي هل تسمحي لي بمناداتك صديقتي لدي العديد فلست الوحيدة هنا ضحكا بمرح

قد يكون من الأجمل ان تتعلم الكثير من الحياة وان يكون لدينا صبر وقدرة على التحمل فليس كل ما يتمناه المرء يدركه كلمة دائما نسمعها من أفواه الآباء الحياة لا تعطينا كل ما نريد وليس كل ما نحبه بمتناول الأيدي عالمنا غريب وغرابة الحياة ان يكون لكل منا عالمه الخاص به حب جديد ينموا شخص ما يريد منا ان نكون معه نعيش عالمه

ومطالبين ان نحقق ولو جزء بسيط في حياتنا من اجل ان نشعر بالحياة ونجد ما نصبو إليه هل سفر عادل مع لمياء سيغير الحياة أصبح العمل كئيبا وكآبة الحياة لا تتوقف امام إحساس بان الأشياء التي كانت تجذبك لم تعد لها أهمية دكتور استطاع ان يجعلها تبكي بحرقة وتطلق عنان الدموع لتشعر بتحسن لم يعاملها كحبيب وإنما كصديق وليس كل صداقة بين رجل امرأة تسمى صداقة وإنما كانت أخوية او مسئولية طبيب تجاه مريضته أي تكن نوعية تلك لعلاقة شعرت باهتمامه الكبير الا ان تعلقها بعادل مازال يؤلمها ويسعدها تارة اتصل بها معاتبا

لماذا لا تجيبين على الهاتف

كنت بعيده عنه

ليست المرة الأولى أغمضت عينها بألم ليتك تعلم الألم الذي اشعر به وانا أرى رقمك يتصل ليتك تعلم بالشعور الذي ينتابني وانا أرى مس كول حينما استيقظ باكرا

-:لماذا لا تجيبين ماذا هناك ؟

-:لا شيء

-:هل أنت مريضة ؟

-:اشعر بتوعك بسيط سأتحسن لاحقا

-:اخبريني ماذا هناك

-:لا شيء يذكر لا تقلق

-:كيف لا اقلق

الحقوق محفوظة للكاتبة تسوع من ذهب

استمعي لي سأصل اليوم وأود رؤيتك

-:رؤيتي

-:نعم ما بك هل أدهشك ذلك ؟حينما اجابت علم ماسبب ابتعادها عنه وادرك ان عودته مهمه لن يتراجع عن قرار اتخذه لن يتخلى عنه حبه مهما حدث وخطيبتك

-:اها اذا عرفت السبب ردت مترجية بدموع منهمرة

-:أرجوك يجب ان تتوقف

-:عن ماذا ؟

كان صوتها محتنقا لم تستطع ان تكمل رددت بصوت متقطع

-:عادل

-:اسمعي سآتي اليوم في بيت اهلك وأريد مقابلتك أريد ان أقابلك امام عائلتك اذا كنت تخافين من لقائي

-:عادل أرجوك لا أريد ان اسبب الكثير من الألم كفانا ما نحن به ولا اريد ان نؤلم خطيبتك

هنا اختفى صوتها حاول تهدئتها أغلقت الهاتف لتطلق عنان البكاء شعر بتوتر وبألم يعتصر قلبه كان يود ان يطرح عليها حلا يكون الحل الأمثل بنظرة زواج دون إشهار هل ستقبل هل سترضى بالزواج ولما لا ماداما يحبان بعضهما لما لا تقبل بزواج السري هنا سيضمن زواج عملي للمصلحة والعيش بقرب من يحب

شعر بان ما فكر به والقرار الذي اتخذه هو الصواب المهم ان يقنعها بذلك يجب ان يدافع من اجل حبه تلك الليلة التي أمضاها مع خطيبته أشعرته بان من يريد هي حبيبته وشتان بينهما بالأنفاس والإحساس شتان بين حبيبة تيمم بأنفاسها وبين خطيبة يرغم نفسه عليها استغفر ربه وهو يتذكر تلك اللحظات الحميمة تمنى ان يتراجع للخلف الي الماضي ما يشعر به الان هو الإحباط خطيبته تحاول ان تسعده وشعر بأنها تحاول ان تخفي شيئا ام تحاول الهروب من شيء ما تحاول ان تتغلب على مشاعر مخفية وتتصنع الحب

كان اتصاله مع أخته قصيرا جدا واتصاله مع سامية كان أطول أريد منك خدمة

عن ماذا كان صوتها جافا ولولا انه مديرها لاتخذت معه أسلوب أخر

انتبهي لنادية أجابت بهلع واضح

مابها

لا شي أريدك ان تتصلي بتا او تذهبي الي منزلها وطمنيني عليها لا تخبريها باني اتصلت بك

سيد عادل

نعم

هل لي ان أسالك سؤالا

تفضلي

ماذا تريد من نادية خرج السؤال من شفاهها المترددة كانت خائفة من ردة فعله فأجاب

أريد انهي ألامنا لقد قررت ان أضع النقاط على الحروف افعلي ما آمرتك به

الي اللقاء

جميع الحقوق محفوظة للكاتبة تسوع من ذهب

أغلق السماعة وكانت تتألم أيضا لأنها ظنته معجب بها يالي غبائي كنت أظن باني محظوظة أجهشت بالبكاء حرقة أرادت ان تخفي أحزانها عبثا فعلت استسلمت لنوبة بكاء يا لغبائي كم انا مجنونة ليتني لم أتعلق بالخيال ليتني لم أفكر بك ليتني لم أقع بشباكك عادل هنا تذكرت نادية لما هو مهتم بنادية لقد مرت نادية بظروف مرضية وأخذت أيام عديدة مرضية كانت تتحرك كجثة هامدة كانت تبتسم ابتسامة مصفرة اذا كان هناك حب هناك علاقة بينهما يا لغبائي كان يستغلني وكنت اخبره بكل شي

سامحيني نادية سامحيني هنا نهضت الي دورة المياه اغتسلت وهي تارة تبكي وتارة أخرى تقوي من عزيمتها ونداء الصداقة يدعوها لتطمئن على صديقتها ليس من اجله بل من اجل صديقتها اتصلت بنادية لتخبرها برغبتها بموافاتها سريعا ما كانت ببيت نادية كان يبدو على كل منها مسحة الألم والحزن والبكاء الذي وضح جليا في عينهما كانت قد وضعت نادية ظلال الزهري اللامع ليخفي الجفون الذابلة اما سامية فقط وضعت بني غامق كانتا كل منهما تحاول إخفاء ما بداخلها الا ان سامية تعلم ما بداخل نادية لم تود ان تفاتحها أرادت ان تخرج من عالم الكآبة والألم قررتا بالذهاب الي مدينة الألعاب كانت فكرة جنونية ارادتا ان يخرجا من واقعهما أرادا ان يعيشا عالم الطفولة هروب وهل نستطيع ان نهرب من قدرنا كان عادل يتصل المرة تلو الأخرى بنادية وسامية أعلنتا برغبتهما بإغلاق موبيلياتهما أرادتا ان ينزويا عن العالم استمتعتا بالألعاب واكل البوظة والضحك والسخرية والمرح استمتعا لتحدث مع تلك السيدة العجوز التي قالت لنادية انت محظوظة ولكنك حزينة شعرت بالاكتئاب الا ان سامية أخرجتها منذ لك الجو

دعيك مما تقول أنت مؤمنة وايماننا بالله اكبر وما تقوله تهيئات وكل منا يأخذ ما كتب له

انتهت لحظات السعادة ودعتا بعضهما اما المدينة لكل منهما وجهتها لم تفتح الموبايل حينما

وصلت الي البيت كانت هناك مفاجأة تنتظر كل منهما سامية تأنيب من الأم ونادية ضيف

وزيارة غير متوقعة بانتظارها

بدى على والدتها التوتر لقد تركت هاتفها الخلوي مغلق وكانت تريد اخبارها برجل

قادم لخطبتها كانت مفاجئة ليست بسارة فوجود الدكتور بمنزل والدتها أدهشها

قالت لقد وعده أخيك بعد يومين ظنا منه انه وقت كافي لتفكير

وماذا يا اماه

هناك اتصال من رجل يدعى عادل يريد ان يقابل أخيك غدا

ماذا هنا شهقت اثنان في يومين

هل يعقل ذلك

ماذا هناك

لا شيء أريد ان اختلي مع نفسي

فتحت هاتفها وجدت العديد من المكالمات الفائتة

كان عادل والدكتور رن الهاتف من جديد حينما رفعته كان عادل

الو نادية لقد اتصلت بك مرارا أين كنتِ

كنت مع سامية

هناك العديد الأسئلة بدات تراودني . .نادية

الحقوق محفوظة للكاتبة شموع من ذهب

ماذا هناك عادل

سنتزوج

ألف مبروك اعلم بذلك

تعلمين من اخبرك لا احد يعلم سأقابل أخيك غدا

نعم ستقابل اخي وهل مقابلتك لأخي ستغير شيئا

نادية سنتزوج وسنعيش سويا

وخطيبتك

لا يهم المهم انتِ شعرت ان قلبها يعتصر لا يهم مشاعر امرأة أخرى لا تهم اهذا الرجل الذي احببت

-:نادية مابك

-:لا شيء

-:اسمعي سنتزوج وحينما تهدا الامور سنعلن زواجنا

ماذا شعرت باختناق رغبة بالصراخ من انت ؟ وبماذا تفكر ؟ أي رجل هو انت ؟كيف احببتك ؟ كيف استطعت ان تكون كل شيء بحياتي ؟

زواج بالسر اهذا ماكانت تحلم به أهذه هدية الحبيب لحبيبته ام قاموس الحب ليس له قاموس سوى ان يكون بالخفاء اهي عار على عائلته من اجل الفقر وعدم التكافؤ الاجتماعي اهذا مادعى اليه الاسلام اهذيه هي قوانين نعم انها قوانين بشرية وليست ربانية هنا توقف كل شيء اصبح كل شيء بعيدا عن وعيها لم تشعر باي شيء الا حينما وجدت

جميع الحقوق محفوظة للكاتبة شموع عن ذهب

نفسها بالمشفى وبابرة المغذي وتغير المكان اين انا ؟

قالت امها انك هنا في المشفى

-:ماذا حدث ؟

-:ماذا حدث ؟

اتى د احمد :-ارق وتعب وارهاق انتِ لا تستمعي لنصيحة طبيبك

ابتسمت ابتسامة مصفرة غريب امر هذا الرجل لم يتحدث كثيرا عن انفسهما او عن نفسها الا انه كمن يعرف كل تفاصيل حياتها

حياها قائلا لم اكن اعلم ان خطبتي ستروعك هكذا بدا مرحا وهو يجس نبضها الان انت افضل

قالت امها لا دكتور لم يكن بسبب الخطوبة وانما كانت تلهو بالمدينة الترفيهية ولم تذق طعاما

هنا ضحك احمد اها علمت الان أي الازواج ساكون اذا سامضي يومي ابحث عن زوجتي في مدينة الملاهي غمز بعينه قائلا اتعلمين فكرة رائعة ان حصل نصيب سنحتفل هناك

انصرف قائلا ستكون افضل بعد ان ينتهي المحلول سيصرف لها دواء وبعدها يمكن الذهاب للبيت كان تعامله معها كمريضة لقد تحول من رجل خاطب محب الي دكتور صارم له وضعه في المشفى

نظرت امها اليها متسائلة يبدو انكما تعرفان بعضكما هزت راسها بالايجاب وشعرت بالارتياح احمد طرق الباب ولم يدع مشاعرهما تتخذ مجرى اخر

رجل يعلم مايريد ولما يريد اتى بكامل رجولته وبقدميه دون تردد

-:هل ستوافقين ؟

التفت الي امها وشعرت انه الوقت المناسب لتبوح لها ولكن اجلته الي حين الذهاب للمنزل

-:امي اريد ان اخبرك ولكن حينما نصل الي البيت

خرجتا بصبحة اخيها الي المنزل حينما استقرت بسريرها جاءت رسالة من دكتور

حمد الله على سلامتك انتبهي لصحتك

ابتسمت قائلة:- اتعلمين يامي لقد احببت رجلا في يوما ما وكنت يائسة حينما علمت من

الاخرين بانه سيتزوج باخرى وقد من الله علي بان التقي بالدكتور احمد لم نتحدث كثيرا

ولم نلتقى الا نادرا دون موعد يذكر انها الصدف وكان رجلا مرحا وودودا واستغرب

انه يعرف ماافكر به . . .الخ حينما انتهت من سرد قصتها مع عادل واحمد اجابت امها

هذا هو الرجل الذي نحتاجة نادية دعيك من حب عادل لو كان هناك حب صادق لما فكر

لحظة بتجريحك اعلم انك تحبينه لكن من الصعب ان ننسى الالم اننا بحاجة لمن يداوون

الجروح ، لكي تندمل وبحاجة لمن يعطوننا الامل والسعادة وليس التعاسة الرجل الذي احبك

هو من طرق الباب من اول نبضة قلب صادقة وليس من ذلك المتردد قد يكون احبك لكن

العادات التقاليد هي المرتبة العليا اما حبك المرتبة التالية

وحينما شعر بانك ستهجريه هنا اراد ان يعود وعودته شرط ان لا يخسر مجتمعه ولا يخسرك

اراد ان تكوني انت بين يديه امام الله ونفسه وامام العالم زوجته الاخرى انت حرة

باختيارك ولكن ليس عادل هو من يستحق قلبك الطاهر والايام كفيلة بان تداوي الجروح

حينما اراد والدك الزواج بي لم يفكر بالمجتمع الخليجي ارادني انا لشخصي وكنت محظوظة وسعيدة وسعادتك اراها على ملامح د احمد . فكري ولا تستعجلي انه مصير وحياة اربع اشخاص

تركتها اما تفكر بما قالت عادل اراد ان يتزوجا بالسر دون التفكير بمشاعرها احمد اراد ان يدخل الباب قبل ان يصرح بحبه لها رغم احساسها بمشاعره

لغة الحب تختلف من شخص لشخص واي الاشخاص يستحقون مشاعرنا نامت على امل جديد لقد ارهقتها الافكار

وباليوم الاخر اعلنت خطيبة دكتور احمد هذا ما يحث به المنطق وهذا ماشعرت بانه الصواب نعم تالمت وتالم عادل برفضها ولكن لن تسبب الالم لخطيبته ولرجل الذي احبها وصانها التقيا امام الشاطيء ذلك المكان الذي يذكرها بماضيهما شعرت بالالامه وهو يتنهد قال :-انها المرة الاخيرة التي سارك بها

كانتا عيناها تنظران الي القوارب في وسط البحر شعرت بعالمها لقد كانت بالامس نقطة في بحر مليء بالغرائب والعجائب اجابت بابتسامة

-:نعم كنا نحلم وعشنا الحلم

-:هل تظنين حبنا حلم

-:نعم المنفكر بانه حلم

-:دائما اشتاق اليك والي تلك الابتسامة

-:تبقى الاشواق باعماقنا

الحقوق محفوظة لكل من يقرأ عن ذهب

-:اذا تتذكريني

-:وهل استطيع نسيانك

-:ظننت بانك اخترتي الرحيل من اجل ان تنسيني

-:لم اختار وانما اجبرنا لان نختار

-:هل لي ان اودعك ؟

كان الجو ساحرا لليلة مقمرة كتلك الليالي التي تسحر اجواء شواطيء الخليج منظر يسلب الالباب وياسر قلوب العشاق ويجعل العاشق يبحث عن ركن ليختلي بمحبوبته عن الانظار

-:دعيني اشعر بانك مازلتي تحبينني وباني مازلت هنا رفعت يدها لصمته

-:عادل لقد تغير كل شيء

رفعت يدها لتريه خاتم الخطبة لقد اصبحت لرجل اخر

عبث بخاتمه قائلا:-وانا ايضا اصبحت في حياتي امراة اخرى انها قبلة الوداع

-:اعتذر بالامس كنت العاشقة المجنونة المفتونة التي تبحث عن ارضاء وسعادة حبيبها اما الان فانا امرأة واعية ولرجل اخر

-:لم يحن الزفاف بعد

-:لا اظنك تقبل رجلا يقبل زوجتك لقد عقد قراننا واعلن باننا زوج وزوجة

هنا تنفس الصعداء شعر بالالم شعر بالضياع تمنى لو انه رحل منذ زمن ودعها بنظرة مؤلمة وشعور بخيبة الامل كان خطيبها هناك ينتظر حينما رحل اتى خلفها

-:ماذا هناك عادل

-:اجاب انا هنا احمد

ضمها اليه اجهشت بالبكاء حثها على البكاء :-ابكي لا داعي ان تحبسي دموعك

اعلم بأنك فتاة طاهرة

قالت بصوت محتنق-: لقد

اصمتها قائلا :-لا تخبريني بشيء انظري الي السماء والي ماينتظرنا نحن الاثنان لا تفكري

بالماضي وانما عيشي حاضرك

-:احمد لم تسالني عن الماضي وكانك تعلم

اعادها لاحضانة قائلا :-اعلم ياصغيرتي اعلم بان حبيبتي هنا معي هذا ماامريده

اغمضت عيناها شعور بالامان والحنان والقوة هذا مالتمسته من وجود احمد زوجها

اما عادل كان خلف موقود سيارته ينظر اليها بدموع صامته وباعماقة يعترف احبك رغم

الالم.

انتهت

الحقوق محفوظة لكل من يتسوع من ذهب